اما في مجتمعات العالم الثالث فهي تعتبر ذات أهمية كبرى حجما وانتاجا وان كانت غالبا غير منظمة . (٨) والطبقات الريفية مكونة من الملاك المستثمرين والمزارعين والعمال الزراعيين بالاضافة إلى صغار تجار القرى والصناع الريفيين وفي الريف غالبا ما يندمج مكان العمل بموقع الأقامة وبتأثير سلوك الأسرة الريفية كما تتحدد خصائصها النفسية من خلال البيئة التي تعيش ضمن اطارها. كما ان الحياة الأجتماعية تبنى على اساس العلاقات الأولية بين اعضاء الريف نظرا للمعرفة التامة لبعضهم بالبعض الاخر . وهذه المعرفة تناقض تجزئة الفرد ضمن التجمع المدني الكبير .

ـ الطبقات الاجتماعية في البلدان النامية

تتخذ البني الأجتماعية اشكالا مختلفة حسب الظروف التاريخية والأقتصادية والسياسية لكل مجتمع . والبنية الأجتماعية في المجتمعات النامية . ، وفي المجتمعات المتخلفة خاصة تتصف بالصفة الجماعية . فهي ترتكز على الأسرة او القبيلة . لذا يصعب التمييز بين الطبقات بالمعنى الحديث للمصطلح . وقد برزت ظاهرة الطبقية بعد السيطرة الاجنبية على المجتمعات النامية . وظهر عداء عنصري او ديني في باديء الأمر ثم ظهر العداء الطبقي نتيجة للتغيرات السياسية والأقتصادية والقانونية التي صاحبت السيطرة الأجنبية وقد اعتبرت ملكية الأرض في غالبية المجتمعات النامية اساساً لاسناد المهام السياسية والادارية وبالتالي اساساً للتمايز الطبقي .

وقد أدى نمو المدن إلى ظهور طبقة تجارية ومالية قوامها من الوسطاء الدائنين والمرابين لتأمين المصاريف المتزايدة للمزارعين الريفيين .

ورغم الفوارق الكبرى في الوضع المادي والمعنوي بين الفئة الحاكمة وبين الجماهير لم تتمكن الطبقات الفقيرة خاصة ، في الريف محاولة تغيير الاوضاع القائمة . وحتى الأنتفاضات التي كانت تحدث احيانا في بعض المجتمعات النامية بين الفلاحين لم تعبر عن الصراع الطبقي بل كانت تمثل اظهار الغضب

الأندفاعي ضد استغلال الفلاحين من قبل مالك الأرض او من قبل المرابي وذلك بسبب جهل وامية الجماهير وفقرها المدقع . الا أن ظهور الأحزاب السياسية وانتشار المعرفة ساعد على توعية الجماهير وعلى ادراكها الواقع المتردي الذي تعيشه .

ولو اخذنا المجتمع العربي الذي يقع ضمن المجتمعات النامية ، وان تميز ببعض المميزات الخاصة لوجدنا ان نسبة السكان الريفي فيه تصل إلى حوالي الثلثين في حين لاتتجاوز نسبتهم ٧٪ في الولايات المتحدة الأمريكية و ١١٪ في كندا . فالنسبة العالية من السكان كانت تمارس العمل الزراعي قبل ظهور النفط ، الذي يعتبر أهم عامل من عوامل الثروة في هذه الأقطار (٩) . وهذان العاملان يؤثران في نمط التركيب الطبقي ويمكن تقسيم السكان في المجتمع العربي الى فئتين ، فئة الريفيين وفئة سكان المدن .

والمجتمع الريفي في الأقطار العربية له سمات مشتركة على الرغم من الاختلافات الجزئية بين قطر واخر .. وسكان الريف في هذه الأقطار يشكلون البناء الطبقي الذي يستند الى ثلاثة أسس رئيسية هي :

١ ــ شكل الملكية الزراعيـة .

٢ ــ نمط الأنتاج .

٣ ــ شكل العلاقات الأنتاجية بين الفئات الأجتماعية .

اما بالنسبة لشكل الملكية الزراعية فهي كانت عبارة عن ملكية جماعية وليست فردية وهي تعود الى كافة اعضاء القرية او القبيلة . والعلاقات الأجتماعية تعتمد عوامل اجتماعية معروفة ، فهي مبنية على روابط القرابة والدم . اما التباين الأجتماعي فأنه لا يقوم على اسس اقتصادية وانما يعتمد اسس اجتماعية ودينية وأخلاقية .

اما شكل الانتاج فكان يتخذ الشكل الاستهلاكي وقد ظل سائدا حيث لم تعرف هذه الاقطار الانتاج المكثف لغرض التسويق الا بعد ظهور النفط .

اما العلاقات الانتاجية فكانت عبارة عن علاقات قبلية عشائرية الا انها تغيرت بعد ظهور النفط وقد ارتبطت بالعوامل السياسية . وهنا ظهرت طبقة سيطرة تستغل الطبقات الاخرى . كما لم يكن هناك تباين اقتصادي بين افراد العشيره لان الانتاج لغرض الاستهلاك وليس لغرض البيع .

الا ان التغيرات التاريخية والاقتصادية والسياسية في هذه المنطقة ادت الى ظهور تغير البناء الاجتماعي . فقد اسند لبعض رؤساء العشائر لما لهم من مكانة اجتماعية في نفوس افراد العشيرة ، النفوذ الاقتصادي والسياسي. فقد تحولت ملكية الاراضي الزراعية الى ملكية خاصة مما ادى الى ان تصبح هذه الفئة ذات نفوذ اقتصادي . كما ارتبطت هذه الفئة ، فئة كبار رؤساء العشائر بالسلطة ارتباطا مباشرا او غير مباشر . وقد ساعدت هذه العوامل الى حد كبير في ايجاد بناء طبقي جديد بناء على تأثير ومصلحة القوى الخارجية الاستعمارية . وقد اخذت هذه الطبقة المتميزة والمزوده بالنفوذ لاقتصادي والسياسي والاجتماعي باستغلال الفلاحين وبرزت ظاهرة الانتاج للسوق —بدلا من الانتاج للاستهلاك المباشر مما زاد من استغلال الطبقة الجديده للفئة الفلاحية .

ويمكن تقسيم فئة الملاكين في القطر العراقي قبل الثورة الى ثلاث مجاميع اساسيه هي : (١٠)

١ — كبار الملاكين : وهذه نسبتها للسكان لاتتجاوز ١٪ الا انها تمتلك حوالي ثلثي الاراضي الزراعية تقابلها فئة الفلاحين التي تشكل حوالي ٨٦٪ من مجموع السكان وهي لاتمتلك شبرا واحدا من الاراضي الزراعية . وقد كان لفئة كبار الملاكين التي تحتكر ملكية الاراضي الزراعية نفوذا وسلطة سياسية الى جانب نفوذها الاقتصادي . وقد خلقها الاستعمار نظرا لما كانت تحتله من مكانة اجتماعية في عشائرها .

٢ — فئة الملاكين المتوسطين : وهذه الفئة لاتتجاوز ملكية اعضائها (١٠٠٠) دونم في الاراضي التي تسقى سيحا و (٢٠٠٠) دونم في الاراضي التي

تسمى ديما . وترتبط هذه الفئة بعلاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية مع الفئة الاولى .

٣ – فئة صغار الملاكين : وهم الذين لاتتجاوز ملكياتهم (٤٠٠) دونم وهذه ليس لها نفوذ سياسي او اجتماعي يذكر .

اما فئة الفلاحين فهي تشكل الغالبية العظمى من السكان ويمكن تقسيمها الى

١ – الفلاحين الكبار – اي الذين يمتلكون اراضي زراعية تقارب مساحتها مساحة تلك التي يملكها صغار الملاكين ولكن صغار الملاكين يستأجرون الفلاحين للعمل في مزارعهم ، اما كبار الفلاحين فهم الذين يعملون في اراضيهم وقد يستخدمون بعض الايدي الزراعية العاملة .

٢ – فئة الفلاحين المتوسطين – وهم يمتلكون الادوات الانتاجية ويستأجرون الاراضي الزراعية لانهم يمتلكون اراضي زراعية بمساحات محدوده لاتكفيهم مما يضطرهم ذلك الى العمل لدى الفلاحين الكبار .

٣ – فئة عمال التراحيل – وهم يشتغلون في مواسم زراعية معينة ، مثل موسم الحصاد ويعملون لقاء اجر نقدي او عيني ، حصه معينة من الريع .

كما ان هنالك فئة ثالثة تحتل مركزا وسطا بين الملاكين والفلاحين تسمى – السراكيل – وهذه توجد بصورة خاصة في وسط العراق وجنوبه . والسركال يعني الوسيط او رئيس العمل الذي كان سابقا وسيطا بين الدوله والفلاحين عندما كانت الدوله تمتلك الاراضي الزراعية . ويحصل هؤلاء على ١٢,٥٪ من الغلة الزراعيه ، ٦,٢٥٪ من الحكومة و ٦,٢٥٪ من الفلاحين ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي مشابه لمستوى كبار الفلاحين ومتوسطيهم . وقد تحول قسم منهم في العهدين العثماني والملكي الى ملاك زراعيين .

ولقد ازداد التضاد والصراع في المجتمع الريفي العراقي واختل التوازن الاجتماعي والاقتصادي خصوصا بعد صدور قانون استملاك الاراضي